شهوداً معدّلين بما صودف منهم من الثبات والصّبر على الشّدائد([138]). وفي الجلالين: يُكرمهم بالشهادة([139]). وقال القُرطبي: أي يكرمكم بالشهادة، أي يُقتل قوم فيكونوا شهداء على النّاس بأعمالهم وقيل: لهذا قيل (شهيد) ثم ذكر وجوها أخرى لهذه التسمية([140])وسنتناوله بالبحث بإذن ا. وقال صاحب المنار ما معناه: أنّ المراد إما الشهادة في سبيل ا، أو الشهادة على الناس بالمعنى الذي تقدم في قوله: (لتكونوا شهداء على الناس)، ثم قال: والأول هو الذي سبق إلى الذهن في هذا المقام([141]). ووجهه ظاهر، فإن السياق في هذه الآيات وما قبلها وما بعدها في آيات كثيرة تسلية المسلمين في قتلاهم يوم أحد وأن ا أراد تمحيصهم واختبارهم في هذه الواقعة. إلاّ أن هذا السياق الملائم لمعنى الشهادة في سبيل ا لا يُحدّ ِد معنى قوله (ويتخذ منكم شهداء) تحديدا كاملا في القتلى، فلا يقال: يتّخذ منكم القتلى، بل هذا التعبير باتخّاذ الشُهود المعدّلين الذين خرجوا من التمحيص والاختبار ناجحين أولى وبه ألصق، فكأنه تعالى أراد اتخاذ شهود منهم بصبرهم واستقامتهم وتفانيهم في ذات ا حتى بذلوا مهجهم. وعليه فلا يبعد أن تكون هذه الآية النازلة في قتلى أحد فاتحة إطلاق الشهيد في القرآن الكريم وفي الإسلام على القتيل في سبيل ا.